Journal Of the Iraqia University (74-6) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاتفاقيات الدولية المعنية بالطاقة النظيفة والتنمية المستدامة

الدكتور : علي مشهدي ، استاذ مشارك جامعة قم الحكومية / قم

م.م. مروة يسر غازي آل فيصل

طالبة دكتوراه في جامعة قم الحكومية / قم

The impact of acquittal on public office in light of the provisions of Iraqi legislation and judiciary

M.M. Marwa Yasser Ghazi Al Faisal
droitenviro@gmail.com
tofemaro45@gmail.com

مستخلص البحث:

يأخذ القانون الدولي على عاتقه تبني المسائل الاكثر تعقيدا من حيث الفئات المستهدفة من الانتفاع بالقانون يتعدى ذلك الى الاجيال القادمة وضمان حقوقهم وما يرافق هذا الاجراء من نشر وتوعية وتدريب على المستويات الدولية والوطنية لا سيما ان الطريق الى تشريع قانون دولي موحد للطاقات النظيفة ليس سهلا مثل الحصول على مصادر الطاقة النظيفة اذ انه يواجه بعض الاعتراض من ارادة الدول الصناعية الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية لانها ترفض التخلي عن مصادرها الاحفورية بالحصول على الطاقة او حتى التقليل من انبعاثاتها او تغيير سبل التصنيع . وهنا سوف يتم تبيان دور القانون الدولي في دعم وتأطير القواعد والقوانين المعنية بالطاقة المتجددة والسعي الى ايجاد نتاج دولي موحد اكثر الزاما قائم بحد ذاته اذ يأخذ القانون الدولي على عاتقه تبني المسائل الاكثر تعقيداً من حيث الفئات المستهدفة من الانتفاع بالقانون يتعدى ذلك الى الاجيال القدامة وضمان حقوقهم وما يرافق هذا الاجراء من نشر وتوعية وتدريب على المستويات الدولية والوطنية الكلمات المفتاحية : الاتفاقيات الدولية ، الطاقة النظيفة ، التنمية المستدامة .

abstract

International law takes on the responsibility of addressing the most complex issues in terms of the target groups benefiting from the law, extending beyond that to future generations, and ensuring their rights. This process entails dissemination, awareness, and training at the international and national levels. This is particularly true given that the path to enacting a unified international law for clean energy is not as easy as accessing clean energy sources. It faces some opposition from the dominant industrialized countries on the international scene, as they refuse to abandon their fossil fuel sources in order to obtain energy, reduce their emissions, or change their manufacturing methods. Here, the role of international law in supporting and framing the rules and laws related to renewable energy will be highlighted, as well as the pursuit of a more binding, unified international outcome that is self-sufficient. International law takes on the responsibility of addressing the most complex issues in terms of the target groups benefiting from the law, extending beyond that to future generations, and ensuring their rights. This process entails dissemination, awareness, and training at the international and national levels. Keywords: international agreements, clean energy, sustainable development.

المقدمة :

إن التنمية المستدامة لهي الهدف الاساسي والاسمي للعالم اجمع ، دولاً ومؤسساتٍ اقليمية ودولية ، ولا يغيب عن احد ان الطاقة هي المحرك الاساسي والعنصر الفاعل لكل نمو وتنمية ، فهي العنصر الاساسي لكافة قطاعات الاقتصاد ورفيقة حياة الانسان ، كما لا يغيب عن احد ان جلّ الطاقة المستخدمة في العالم اجمع هي طاقة تقليدية وغير مستدامة، فضلاً عن انها ملوثة للبيئة وتسبب انبعاثات ضارة ، ولما كانت التنمية المستدامة تقوم في المقام الاول علي حماية البيئة ، وضمان الاستخدام الامثل والتوزيع العادل للموارد بين الجيل الحالي والاجيال اللاحقة ،

فان مثل هذه الطاقة التقليدية لا تسمح بتحقيق تنمية مستدامة.والطاقة النظيفة هي كل طاقة يكون مصدرها شمس , جيوفيزيائي او بيولوجي والتي تتجدد في الطبيعة بوتيرة معادلة او اكبر من نسب استعمالها , وتتولد من التيارات المتتالية والمتواصلة في الطبيعة كطاقة الكتلة الحيوية , الطاقة الشمسية , طاقة باطن الارض , حركة المياه , طاقة المد والجزر في المحيطات وطاقة الرياح , وتوجد العديد من الاليات التي تسمح بتحويل هذه المصادر اليي طاقات اولية كالحرارة والطاقة الكهرومائية والي طاقة حركية باستخدام تكنولوجيا متعددة تسمح بتوفير خدمات الطاقة من وقود وكهرباءومن هنا بدأت المنظمات الدولية منذ انطلاق قمة الارض (ريو دي جانيرو) ١٩٩٢ وما تلاها من قمم نادي جميعها بضرورة التزام الحكومات بتنفيذ وعودها في تحقيق تنمية عادلة ومستدامة ، ومنذ ذاك الحين ، بدا البحث جليا عن مصادر جديدة ومتجددة للطاقة ، تحافظ علي البيئة وتضمن استدامتها، وتحقق العدالة بين الاجيال المتلاحقة وتوفر فرص عمل جديدة ،وتلبي الطلب المتزايد علي الطاقة ، ومن ثم تحقق تنمية مستدامة ، لذلك بدأت العديد من الدول تخطو خطواتٍ واسعة نحو اقامة وتطوير مصادر الطاقة المتجددة ولاسيما طاقتي الشمس والرياح ،ولعل المانيا هي الدول الرائدة في هذا المجال حتي انها وصفت بالمعجزة الخضراء

مشكلة البحث :

ان اهتمام الانسان بالمشاكل التي تواجهه يتباين وفقا لمدى التأثيرات المترتبة عليها ولقد تنامى مؤخرا اهتمام المجتمعات البشرية بمفهوم التنمية المستدامة الذي تطور من البساطة من حيث التركيز على البعد الاقتصادي للتنمية الى التركيز على الابعاد السياسية والقانونية والمؤسسية والبشرية والاجتماعية .

اهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة ان تحقيق السلم والامن في اي مجتمع لابد ان يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية المستدامة لانها الضمان للمشاركة الفاعلة والمستدامة للمواطن في جميع مجالات الحياة والتنمية البشرية هي الركيزة التي ترتكز عليها جميع الحقوق المدنية والسياسية فضلا عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل غياب السلم والامن والاستقرار يتعذر الاستمرار في مجالات التنمية المستدامة .

اهداف البحث :

يسعى البحث الحالي الى الوصول الى الأهداف التالية وهي :

١- التعرف على مفهوم الطاقة النظيفة .

٢- التعرف على مفهوم التنمية المستدامة .

٣- تبيان الاتفاقيات الدولية للطاقة النظيفة .

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بطريقته العلمية القائمة على الاستقراء .

المبحث الأول المفاهيم العامة للبحث

المطلب الاول : الطاقة النظيفة في اللغة والاصطلاح

ان الطاقة المتجددة او النظيفة او المستدامة او البديلة هي تعبير اقتصادي يدل على مصادر الطاقة الجديدة في المجتمعات الصناعية التي بامكانها ان تحل جزئيا او كليا مكان النفط او الغاز الطبيعي ومصادر الطاقة التقليدية .

الفرع الاول : الاحكام الجزائية في اللغة لغرض تعريف الطاقة النظيفة في اللغة يجدر بنا الرجوع الى الجذر اللغوي لكل مفردة من مفردات الطاقة النظيفة وهي :

اولا : الطاقة في اللغة طوق الطَوْقُ: واحد الأَطْواقِ. وقد طَوَّقْتُهُ فَتَطَوَّقَ، أي ألبسته الطَوْقَ فلبِسه. والمُطَوَّقَةُ: الحمامةُ التي في عنقها طَوْقٌ. والطَوْقُ: الطاقَةُ. وقد أطلقت الشيء إطاقة، وهو في طوقي، أي وسعي. وطوقتك الشيء. وطَوَّقَني الله أداءَ حقِّك،، أي قوّاني. وطوَّقَتْ له نفسه: لغةٌ، في طَوَّعَتْ، أي رخصت وسهلت. وحكاها الاخفش والطاق: ما عطف من الأبنية، والجمع الطاقاتُ والطيقانُ، فارسيٌّ معرب. والطاقُ: ضربٌ من الثياب. قال الراجز: يكفيك من طاق كثير الاثمان جمازة شمر منها الكمان ويقال: طاق نعل وطاقة ريحانٍ والطائِقُ: ناشزٌ ينشز من الجبَل ويندر، وكذلك في البئر، وفيما بين كلِّ خشبتَين من السفينة [١].

ثانيا : النظيفة في اللغة :نظف النّظافة: مصدرُ النَّظيفِ، والفعل اللازم منه: نَظُفَ، والمجاوز: نَظَّفَ يُنَظِّفُ تنظيفا واستنظفَ الوالي ما عليه من الخَراجِ، أي: أسْتَوْفَى، ولا يستعمل التنظيف في هذا المعنى [٢] .

الفرع الثاني : تعريف الطاقة النظيفة في الاصطلاح :ان الطاقة النظيفة هي المصادر التي تعيد العمليات الطبيعية وتزويدها مجدداً بمعدل يساوي معدل استخدامها او يفوقه وتتحصل الطاقة المتجددة من التدفقات المستمرة والمتكررة للطاقة التي تحدث في البيئة الطبيعية [٣] وعرفت ايضا الطاقة النظيفة بانها هي الطاقة الناتجة من مواد مستخرجة من باطن الارض ومن هنا جاءت التسمية بالطاقة الاحفورية اي الناتجة عن الحفر والتنقيب في باطن الارض وتتمثل في الدرجة الاولى النفط والغاز الطبيعي والوقود والنووي المستخرج من خام اليورانيوم وترجع نشأة هذه المواد الى المخلفات العضوية الحيوانية والنباتية التي طمرت في باطن الارض في العصور الجيولوجية منذ مئات الملايين من السنين ثم بمرور الزمن وتحت تأثير العوامل المختلفة من حرارة وضغط تحولت تلك المواد عبر سلسلة من التفاعلات الكيميائية الى الصورة الموجودة عليها الان [٤] .

وكذلك عرفت الطاقة النظيفة بانها تلك الطاقة التي تتشكل من مصادر الطاقة الناتجة عن المسارات الطبيعية التلقائية كأشعة الشمس والرياح التي تتجدد بالطبيعة بوتيرة اعلى من وتيرة استهلاكها والطاقة النظيفة عبارة عن مصادر طبيعية دائما وغير ناضبة ومتوفرة بالطبيعة سواء كانت محددة او منتجة باستمرار وهي نظيفة لا ينتج عنها تلوث [٥] .

المطلب الثاني : مفهوم التنمية المستدامة في اللغة والاصطلاح

قد استحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العلم خلال السنين السابقة على صعيد الساحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية حيث بدأ مصطلح الاستدامة كثيرا في الادب التنموي المعاصر واصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالم تتبناها هيئات شعبية

الفرع الاول : تعريف التنمية المستدامة في اللغة

اولا : التنمية في اللغة نما : نَما المالُ وغيره يَنْمي نَماءً، وربَّما قالوا يَنْمو نُمُوًّا، وأنماه الله. قال الكسائي: ولم أسمعه بالواو إلا من أخوين من بنى سليم، ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو. وحكى أبو عبيدة: نَما يَنْمو ويَنْمي. وفي الحديث: لا تمثّلوا بنامِيَةِ الله يعني الخلق، لأنَّه يَنْمي. ونَمَوْتُ إليه الحديثَ فأنا أَنْموهُ وأَنْميهِ، وكذلك هو يَنْمو إلى الحسب ويَنْمي. ونميت الشيء على الشيء: رفعته وتقول: نَمَيْتُ الحديث إلى فلان نَمْياً، إذا أسندتَه ورفعتَه وكذلك نَمَيْتُ الرجل إلى أبيه نَمْياً: نسبته إليه. وانْتَمى هو: انتسب. ونَمَيْتُ الحديث مخفَّفاً نَمْياً، إذا بلَّغته على وجه الإصلاح والخير، وأصله الرفع. ونَمَّيْتُ الحديث تَنْمِيَةً، إذا بلَّغته على وجه النميمة والإفساد. ونَمَّيْتُ النار تَنْمِيَةً، إذا ألقيتَ عليها حطباً وذكَّيتها به. ونَمى الخِضابُ والسعرُ: ارتفع وغلا، فهو يَنْمي. وتقول: رَميت الصيدَ فأَنْمَيْتُهُ، إذا غابَ عنك ثمَّ مات [٦].

ثانيا : المستدامة في اللغة ان المستدامة جاءت في المعجم اللغوي بمفردة دوم وهي دَوَمَ: دامَ الشيءُ يَدُومُ ويَدامُ دامَ يَدُومُ فَعِلَ يَفْعُلُ، وَلَيْسَ بقَوِيّ، دَوْماً ودَواماً ودَيْمومَةً؛ وفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ نَظَرٌ، ذَهَبَ أَهل اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِمْ دِمْتَ تَدُومُ إِلى أَنها نَادِرَةٌ كمِتَّ تَموتُ، وفَضِلَ يَفْضُلُ، وحَضِرَ يَحْضُرُ، وَذَهَبَ أَبو بَكْرٍ إِلى أَنها مُتَرَكِّبَةٌ فَقَالَ: دُمْتَ تَدُومُ كقُلْتَ تَقُولُ، ودِمْتَ تَدامُ كخِفْتَ تَخافُ، ثُمَّ تَرَكَّبَتِ اللُّغَتَانِ فَظَنَّ قَوْمٌ أَن تَدُومُ عَلَى دِمْتَ، وتَدامُ عَلَى دُمْتَ، ذَهَابًا إِلى الشُّذُوذِ وإِيثاراً لَهُ، والوَجْه مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَن تَدامُ عَلَى دِمْتَ، وتَدُومُ عَلَى دُمْتَ، وَمَا ذَهَبُوا إِليه مِنْ تَشْذيذ دِمْتَ تَدومُ أَخف مِمَّا ذَهَبُوا إِليه مِنْ تَسَوُّغِ دُمْتَ تَدامُ، إِذ الأُولى ذَاتُ نَظَائِرَ، وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْ هَذِهِ الأَخيرة إِلَّا كُدْتَ تَكادُ، وَتَرْكِيبُ اللُّغَتَيْنِ بَابٌ وَاسِعٌ كَقَنَطَ يَقْنَطُ ورَكَنَ يَرْكَنُ، فَيَحْمِلُهُ جُهَّالُ أَهل اللُّغَةِ عَلَى الشُّذُوذِ. وأَدامَهُ واسْتَدامَهُ: تأَنَّى فِيهِ، وَقِيلَ: طَلَبَ دوَامَهُ، وأَدْومَهُ كَذَلِكَ. واسْتَدَمْتُ الأَمر إِذا تأَنَّيت فِيهِ [٧].

الفرع الثاني : تعريف التنمية المستدامة في الاصطلاح ان التنمية هي العملية التي من خلالها نتحقق في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي على مدارا السنة والتي تحدث من خلال تغيرات في كل من هيكل الانتاج ونوعية السلع والخدمات المنتجة اضافة الى احداث تغيير في هيكل توزيع الدخل لصالح الافراد [٨]وقيل كذلك ان التنمية المستدامة هي التي تعني تغيراً نوعياً او تحولاً في بنية الاقتصاد يتأتى بتنوع وتعدد الانشطة الاقتصادية والمكانة المتزايدة الشأن التي يأخذها تدريجيا قطاع الصناعة والصناعة التحويلية بالذات وبهذا المعنى تعني التنمية التغيرات الاقتصادية العديدة الاخرى التي ترافق النمو الاقتصادي [٩]وعرفت التنمية المستدامة كذلك بأنها عملية تحليل مدى رغبة وتفضيلات الافراد في زيادة فرصهم في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وقد اشار هذا المفهوم بانه لا يقتصر على تنمية الموارد البشرية او على جوانب محددة في مجالات التنمية الاجتماعية بل انطلقت منه افكار عديدة من شانها التقليل من الفقر والجهل والامراض وتلبية كافة احتياجات فئات المجتمع [١٠]

المبحث الثاني الاتفاقيات الدولية للطاقة النظيفة

بدأت المنظمات الدولية منذ انطلاق قمة الارض (ريو دي جانيرو) ١٩٩٢ وما تلاها من قمم نادي جميعها بضرورة التزام الحكومات بتنفيذ وعودها في تحقيق تنمية عادلة ومستدامة ، ومنذ ذاك الحين ، بدا البحث جليا عن مصادر جديدة ومتجددة للطاقة ، تحافظ علي البيئة

وتضمن استدامتها، وتحقق العدالة بين الاجيال المتلاحقة وتوفر فرص عمل جديدة ،وتلبي الطلب المتزايد علي الطاقة ، ومن ثم تحقق تنمية مستدامة ، لذلك بدأت العديد من الدول تخطو خطواتٍ واسعة نحو اقامة وتطوير مصادر الطاقة المتجددة ولاسيما طاقتي الشمس والرياح ،ولعل المانيا هي الدول الرائدة في هذا المجال حتي انها وصفت بالمعجزة الخضراء واستنادا الى ذلك تم تقسيمنا لهذا المبحث الى ثلاثة مطالب حيث جاء في المطلب الاول مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة البشرية ستوكهولم ١٩٧٢ وتطرقنا في المطلب الثاني الى مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية ريو دي جانيرو ١٩٩٢ وجاء في المطلب الثالث مؤتمر التنمية المستدامة جوهانسبورغ ٢٠٠٢

المطلب الاول : مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة البشرية ستوكهولم ١٩٧٢

الفرع الاول : اسباب انعقاد المؤتمر قد جاءت الدول النامية الى مؤتمر ستوكهولم وهي مقتنعة بأن التطور السريع والابتكار التكنولوجي هو العلاج الوحيد لداء الفقر والبؤس الذي تعاني منه شعوبها هكذا اعلنت السيدة انديرا غاندي الوزيرة الاولى للهند آنذاك ان (الفقر هو التلوث الذي يشكل اكبر تهديد للدول النامية مقارنة بالتلوث الناتج من التصنيع)[١١] . وقد لقي طرح منظمي المؤتمر تجاوباً متبايناً من قبل الدول الغربية والدول النامية نتيجة لاختلاف الاوضاع والظروف الخاصة بكل جانب اذ ادت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية لدول العالم الثالث ومنها الجزائر الى رفض الطرح الغربي لحماية البيئة نظراً لتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية [١٢] .

الفرع الثاني : نتائج المؤتمر لقد انتهى مؤتمر ستوكهولم الى ديناميكية جديدة جعلته متميزا عن مؤتمرات الامم المتحدة وذلك لعدةة اسباب نجملها في الآتي : [١٣]

١- كان فيه اول ظهور لمصطلح البيئة في الوجود القانوني اذ استخدم هذا المصطلح بدلا من مصطلح الوسط الانساني الذي جرى استخدامه في الدعوى للمؤتمر .

٢- اوجد اساساً لادراك واسع في الامم المتحدة لمشاكل البيئة البشرية واثار اهتمام الحكومات والشعوب وانتباههم في مختلف الدول الى اهمية المشكلات البيئية .

٣- اكد العلاقة بين حقوق الانسان والبيئة ويعد اول جهد دولي في سبيل اقرار حق عالمي للانسان في بيئة سليمة .

٤- كان استجابة لتنسيق الجهود البيئية والوطنية والاقليمية والدولية .

٥- يعد ايذانا ببدء مرحلة جديدة من الاهتمام الدولي للبيئة وادراك الاخطار التي باتت تحدق بها في اتجاه تطوير القانون البيئي .

٦- اقر ثلاث وثائق هي اعلان ستوكهولم عن البيئة وخطة عمل وقرار عن ترتيبات مالية ومؤسسية :

أ- اعلان ستوكهولم :توج مؤتمر ستوكهولم بصدور اعلان ستوكهلم بمقتضى قرار رقم ٢٩٩٦ بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٥ يتضمن ديباجة من سبع نقاط وستة وعشرين مبدأ وهو من اعلانات المبادئ المهمة التي صدرت في موضوع البيئة والتي يمكن للمجتمع الدولي ان يعتمد عليها لتنظيم نشاطاته مستقبلاً في المجال البيئي ولقد ابرز اعلان ستوكهولم في النقطة الاولى من ديباجته ان عنصري البيئة الطبيعي الذي خلقه الله والاصطناعي الذي انشأه الانسان بنفسه ضروريان لرفاهية الانسان ولتمتعه الكامل بحقوقه الاساسية بما فيها الحق في الحياة وحيث نص المبدأ الاول منه على ان (للانسان حقاً اساسياً في الحرية وفي المساواة وفي ظروف حياة مرضية وفي بيئة ذات نوعية تسمح له بالعيش في كرامة ورفاهية) [١٤]ويعطي الاعلان مفهوماً للحق في البيئة يرتبط بالكرامة والرفاهية الانسانية فيدعم بذلك مبادئ ميثاق منظمة الامم المتحدة واهدافها وفلسفة الاعلان العالمي لحقوق الانسان [١٥]ويبين الاعلان العلاقة المتداخلة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودورها في الحفاظ على البيئة خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث الذي يعاني تخلفاً اقتصادياً مما ادى الى تأكيد ضرورة تقديم مساعدات مالية لهذه الدول والتصدي لمشاكل النمو الديموغرافي في هذه الدول والتخطيط لها ولم ينص الاعلان صراحة على مفهوم التنمية المستدامة ولكنه اكد العلاقة بين التنمية والبيئة [١٦] .اما المبدأ ٢١ فقد اقر الحق السيادي للدول في الاستغلال مواردها الخاصة طبقا لسياساتها الوطنية مع ضمان ان الانشطة التي تمارسها في نطاق اقليمها او خارج الحدود الوطنية لا تحدث اضرارا بيئية [١٧]كما عالج الاعلان موضوع المسؤولية الايكولوجية وتعويض ضحايا التلوث عن الاضرار البيئية للحدود كما حد الدول على التعاون فيما بينها لتطوير القانون الدولي للبيئة والحرص على ان تؤدي المنظمات الدولية دور التنسيق في مجال حماية البيئة وفي الاخير ادان استعمال الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل) [١٨]ومما يعاب على الاعلان انه يفتقر الى القوة الالزامية التي تجعل احكامه نافذة في مواجهة الدول وذلك ما عبر عنه البعض بالقول ان من المسؤوليات الاساسية لهذا المؤتمر هو نشر اعلان دولي حول البيئة وهو وثيقة ليس لها قوة القانون لكن لها سلطة وقوة معنوية [١٩] .

ب- خطة العمل : عبارة عن خطة عمل تتكون من ١٠٩ توصيات تدعو الحكومات ووكالات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الى التعاون من اجل مواجهة مشكلات البيئة ويمكن تقسيمها الى ثلاثة محاول رئيسية وهي :

١- المحور الاول : يتعلق بتقييم حالة البيئة عن طريق البحث والتحليل والرقابة وتبادل المعلومات البيئية .

٢- المحور الثاني : يتعلق بادارة البيئة ووضع الاهداف بابرام اتفاقيات دولية .

٣- المحور الثالث : يتعلق باجراءات الدعم لحماية البيئة كاجراءات التوعية والاعلام والتربية البيئية بتكوين متخصصين في البيئة وانشاء هياكل دولية كبرنامج الامم المتحدة للبيئة في ديسمبر ١٩٧٢ وصندوق التمويل وبرامج البحث العلمي في المجال ... الخ [٢٠] .

المطلب الثاني : مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية ريو دي جانيرو ١٩٩٢

الفرع الاول : اسباب انعقاد المؤتمر وموقف الدول ومنهادركت الجمعية العامة للامم المتحدة الطبيعة العالمية للمشاكل البيئية وان حلها يتطلب القيام بعمل جماعي على جميع مستويات بحيث تلزم جميع الدول بالمشاركة فيه وقررت الجمعية العامة للامم المتحدة بمقتضى القرار رقم ٤٤ / ٢٢٨ في ديسمبر عام ١٩٨٩ الموافقة على اقتراح مقدم من طرف حكومة البرازيل لعقد مؤتمر الامم المتحدة عن البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو بالبرازيل في الفترة الممتدة من ٣ الى ١٤ يونيو عام ١٩٩٢ واطلقت عليه مؤتمر قمة الارض [٢١] وترجع اهمية انعقاد مؤتمر الامم المتحدة عن البيئة والتنمية الى ملاحظة الامم المتحدة ان الانسانية اصبحت في لحظة حاسمة من تاريخها في مواجهة استمرار تدهور النظم البيئية وان اعتبار التكامل بين البيئة والتنمية من شأنه ان يؤدي الى تلبية الاحتياجات الاساسية وتحسين الظروف المعيشية للمجتمع والتوصل الى نظم بيئية سليمة والى مستقبل اكثر امناً وان تحقيق ذلك كله يتوقف على المشاركة العالمية في اطار البيئة السليمة والمحافظة على الموارد الطبيعية وتحقيق العدالة ما بين الاجيال [٢٢] وقد عبر الامين العام للمؤتمر موريس سترونج عن الهدف من انعقاده بقوله (اننا بحاجة الى تحقيق توازن بين البيئة والتنمية يكون منصفاً وقابلا للبقاء) مما يعني ان هدف المؤتمر هو وضع اسس بيئية عالمية للتعاون بين الدول النامية والدول المتقدمة من منطلق المصالح المشتركة لحماية مستقبل الارض [٢٣] .

الفرع الثاني : نتائج المؤتمران لمؤتمر قمة الارض ريو دي جانيرو نتائج سلبية واخرى ايجابية سوف نستعرضها تباعا :

اولا : النتائج السلبية :بالرغم من استحقاقات مؤتمر ريو دي جانيرو فإن ١٢ يوما من التفاوض لم تغير وجه العالم رغم التحديات الاقتصادية والسياسية والبيئية التي تواجه العالم فقد عكس المؤتمر في الحقيقة التناقضات الشديدة بين الاطراف والتي كان من المفترض تجاوزها من اجل العيش معاً على ارض واحدة وفي بيئة ملائمة فلم يخل المؤتمر من السلبيات ومن اهمها : [٢٤] .

١- لم ينجح المؤتمر في تحقيق التوازن بين الاهتمامات البيئية والتنموية وهذا ما يبدو واضحا في المادة ٤ من اتفاقية التنوع البيولوجي لعام ١٩٩٢ التي تنص على انه (على ان تراعي مراعاة تامة ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الفقر لهما الاولوية الاولى مراعاتها لدى الاطراف من البدان النامية) [٢٥] .

والسبب في ذلك يعود الى كون معظم الاقتراحات جاءت من الدول النامية حتى تلك التي جاءت بها الدول المصنعة تسعى قدر الامكان الى ان تراعي الاعتبارات التنموية لتضمن استمرارية مشاركة الدول النامية في اعمال المؤتمر وتفادي انسحابها [٢٦] .

٢- ان المؤتمر لم يغير في الالتزامات الواجب اتخاذها من طرف الدول لتحقيق التنمية المستدامة اذ لم يبين الظروف والشروط السياسية التي تمكن الدول من السير في الطريق الصحيح لتحقيق التنمية المستدامة فقط بقيت الاحتياجات الاقتصادية للسوق كما هي لم يحدث فيها اي تغيير

٣- ان الخلافات بين دول الشمال والجنوب لم تتغير وبقيت مستمرة على الرغم من ان الاطار النظري للتنمية المستدامة يهدف بصورة دقيقة وضرورية لتطوير العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب .

ثانيا : النتائج الايجابية :

على الرغم من الطموحات والآمال التي جاء بها مؤتمر ريو دي جانيرو والتي من الصعب تحقيقها فلا يمكن تجاهل بعض النتائج الايجابية للمؤتمر ومنها : [٢٧] .

١- تأكيد العلاقة الوثيقة لاول مرة ورسمياً بين البيئة والتنمية فقد كان هنالك تناقض بين البيئة والتنمية لعشرات السنين وكان ينظر اليهما على انها ضدان لا يقبلان المصالحة .

٢- توعية الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني بحالة الارض وحتى ان كان المؤتمر لم يقدم حلولاً للمشاكل العالمية البيئية فإنه قدم توضيحات حول المشاكل البيئية .

٣- الدخول القوي لشركاء جدد في اطار ترقية التنمية المستدامة والمتمثل في الشركات العابرة للحدود والمنظمات غير الحكومية .

المطلب الثالث : مؤتمر التنمية المستدامة جوهانسبورغ ٢٠٠٢

الفرع الاول : اسباب انعقاد المؤتمر ونتائجها

انطلق التحضير الرسمي للمؤتمر العالمي للتنمية المستدامة بمقتضى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم ١٩٩/٥٥ بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٠ وداعت المرحلة التحضيرية فترة قصيرة جدا قدرت ب١٥ شهرا تمت فيها عدة اجتماعات ولقاءات جهوية ورسمية ويتعلق جدول عمل المؤتمر بالبحث عن مدى صياغة الالتزامات المنبثقة عن مؤتمر ريو وتنفيذها من جهة وتأكيد البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بالتركيز على الفقر والازمة المالية والمشاكل الامنية التي لم يتم التركيز عليها في مؤتمر ريو دي جانيرو من جهة اخرى فكان على المتفاوضين في المؤتمر البحث عن تطورات تنفيذ النصوص المترتبة على مؤتمر ريو دي جانيرو وتحديد العراقيل التي حالت دون تنفيذها [٢٨]وقد طالب الامين العام للامم المتحدة الاهتمام بخمسة مجالات في مؤتمر جوهانسبورغ وهي الصحة والماء والطاقة وحماية الموارد البحرية ومكافحة التلوث من المصادر الكيماوية وسبب الاهتمام بهذه المجالات انها تمس العديد من سكان العالم [٢٩]وترتب على مؤتمر جوهانسبورغ برنامج عمل عبارة عن وثيقة تتكون من ٣٤ صفة و١٥٣ فقرة تنقسم الى ١٠ فصول منها ما يتعلق بالفقر واساليب الانتاج والاستهلاك ومنها ما يتعلق بالصحة فهو لا يتناقض مع اجندة القرن الواحد والعشرين بل يكملها ويجعلها آنية ويؤكد مشاكل الدول المتخلفة والتي تتعرض لآثار تغير المناخ ويحدد المجالات الجديدة التي بدأت تأخذ مكانة ذات اهمية على المستوى الدولي كالعولمة والتجارة العالمية ... الخ [٣٠] .

الفرع الثاني : تقييم المؤتمراسهم اعلان جوهانسبورغ حول التنمية المستدامة ٢٠٠٢ وبرنامج العمل المنبثق عن المؤتمر العالمي حول التنمية المستدامة في تدعيم التنمية المستدامة وتعزيز مكانتها على مستوى الاجندة الدولية فجاء الاعلان مؤكداً العلاقة الترابطية المتكاملة للابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة وهي التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة [٣١]وحددت قمة جوهانسبورغ معايير علمية لحماية الثروة السمكية في العالم ووضعت خططا لتوفير المياه الصالحة للشرب لكثير من سكان الارض لكنها اخفقت في التوصل لاتفاقات في بعض المجالات الاخرى ومن هذه الاتفاقات ما يلي : [٣٢] .

١- انها اعطت الاولوية للاهتمامات والانشغالات المحلية للتنمية كمكافحة الفقر الامر الذي ادى الى منح الاولوية للتنمية الاقتصادية على حساب حماية البيئة بتأكيد توفير الموارد والخدمات الاساسية

٢- اعطائها اهتماما للمسائل البيئية المحلية على حساب المسائل البيئية العالمية كتغيير المناخ والتجارة في الانواع المهددة بالانقراض .

٣- اعادة النظر في قواعد التجارة الدولية وربطها بالتنمية المستدامة مما يفهم انه محاولة لربط الاتفاقيات البيئية بالمنظمة العالمية للتجارة مرة اخرى .

٤- التعهد الدولي برصد الدول المتقدمة نسبة معينة من اجمالي انتاجها القومي للتنمية العالمية على الرغم من محاولة الدول النامية الحصول على التزامات جديدة .

الخاتمة :

بعد دراسة بحثنا توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وهي

اولا : الاستنتاجات

١- ان هنالك العديد من مصادر الطاقة المتجددة يمكن استخدامها كبديل عن الطاقة التقليدية الناضبة والتي ليس لها آثار ضارة على البيئة .

٢- لم تكن البيئة الاقتصادية والسياسية مواتية للتنمية المستدامة في العراق ولم يكن مسار التنمية ذاته مستداما وان خيارات السياسة الاقتصادية لم تضع في اولوياتها رفع مستويات التنمية البشرية المستدامة مما يترتب عليه ضياع فرص التنمية .

٣- ان لمصادر الطاقة المتجددة دورا في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة والمتمثلة في البعد البيئي والاقتصادي والاجتماعي .

٤- ان النظام يكون مستداما في حال حقق العدالة في التوزيع وايصال الخدمات في التعليم والصحة باقي الخدمات الاخرى الى محتاجيها مع تحقيق المساواة في النوع الاجتماعي واقتصاديا يكون النظام مستداماً في حال حقق انتاج السلع والخدمات بشكل مستمر بمعنى تحقيق التوازن ما بين الناتج العام والدين وبيئياً يكون النظام مستداما في حال حافظ على قاعدة من الموارد الطبيعية وتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة .

ثانيا : التوصيات

١- نقترح العمل على حماية التراث المحلي للمجتمع العراقي وحماية موروثاته وآثاره من الضياع والتلف وتحديد المناطق ذات الاولوية التي تتميز بغطاء احراجي كثيف متدهور ورموز سياحية اثرية وتجمعات سكانية متضررة او فقيرة .

٢- نوصي بأن تعتمد خطط التنمية المستدامة واستراتيجياتها على رؤية شاملة تتكامل فيها مختلف العناصر السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على ان يضع هذه الخطط خبراء متخصصون .

٣- نوصي بضرورة السعي نحو اصلاح سياسي او على الاقل ايجاد توازن بين الاصلاح السياسي والتنمية حيث ان هناك اجماعاً على انه لا تنمية مستدامة في ظل نظام دكتاتوري واستفراد بالقرار السياسي وغياب المشاركة الشعبية الحقيقية لان ضمان استدامة الموارد هو مسؤولية مشتركة بين الحكومات والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني .

٤- العمل على تحقيق الاستقرار السياسي لان تغيير انظمة بعض الدول وحدوث الانقلابات فيها يؤدي الى الضرر ببرامج التنمية بل يوقفها وفي المقابل فإن تغيير الحكومات في الدول الديمقراطية لا يؤثر على ثبات التنمية المستدامة وقد اثبت النظام الديمقراطي انه النظام الوحيد القادر على تحقيق التنمية المستدامة .

قائمة المصادر

١. ابراهيم ، مجيد احمد ، الطاقات المتجددة ودورها في حماية البيئة لاجل التنمية المستدامة ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ٢٩ ، جامعة تكريت ، صلاح الدين ، ٢٠١٦

٢. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٣. ابو الليف ، خالد محمد ، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة ، مؤتمر الطاقة العربي المنعقد في ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٤ .

٤. اتفاقية التنوع البيولوجي ، ريو دي جانيرو ، ١٩٩٢ .

٥. احمد ، ايوب انور ، البيئة والتنمية المستدامة ، ط١ ، مكتبة التفسير للنشر والاعلان والتوزيع ، اربيل ، ٢٠٠٦ .

٦. اسماعيل ، محمد رأفت وآخرون ، الطاقة المتجددة ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٧. اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ .

٨. اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ .

٩. اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ .

١٠. جابر ، عامر عبود ، تحليل مكونات التنمية البشرية في الوطن العربي ، مجلة تنمية الرافدين ، العدد ٩٧ ، جامعة الموصل ٢٠١٠ .

١١. الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤ ، دار العلم للملايين للنشر ، بيروت ، ١٩٩١ .

١٢. الحامد ، مالك حسين ، الابعاد الاقتصادية للمشاكل البيئية واثر التنمية المستدامة ، ط١ ، دار دجلة للطباعة ، عمان ، ٢٠١٤ .

١٣. الحمش ، منير ، مقاربة الواقع العربي في ضوء العلاقة بين التنمية والاستقرار ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٤. خلف ، حسام عبد الامير ، التنمية المستدامة والطاقة النووية ، مجلة العلوم القانونية ، المجلد ٣٤ ، العدد ١ ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٩

١٥. الدوري ، محمد احمد ، محاضرات في الاقتصاد البترولي ، ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٣ .

١٦. الدويب ، موسى مبروك ، المستقبل للطاقة المتجددة توقعات وتوجهات ، ط١ ، دار الكتب الوطنية للنشر ، طرابلس ، ٢٠١٢ .

١٧. الزبيدي ، نور دهام مطر ، الحماية الجنائية للبيئة ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٤ .

١٨. شكري ، عبد المنعم احمد ، التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق ، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

١٩. طالبي ، محمد ساحل محمد ، اهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لاجل التنمية المستدامة ، مجلة الباحث ، المجلد ٦ ، العدد ٦ ، ٢٠٠٨

٢٠. عساف ، نزار ذياب وآخرون ، واقع التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها في العراق ، مجلة جامعة كركوك ، المجلد ٨ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨

٢١. عطية ، عبد القادر محمد ، اتجاهات حديثة في التنمية ، ط١ ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢٢. الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، العين ، ط١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٢٣. كاظم علاء حسين وآخرون ، الطاقة المتجددة وتأثيرها على التنمية المستدامة في العراق ، ط١ ، مكتبة السنهوري للنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ .

٢٤. لاهير ، جان ، النفط مصدر الطاقة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١١ .

٢٥.ناجي ، احمد عبد الفتاح ، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

٢٦.نجم ، عثمان سعد ، الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة في القانون الدولي العام ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، كلية الحقوق ، بيروت ، ٢٠٢١ .

هوامش البحث

[١] – الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤ ، دار العلم للملايين للنشر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص١٥١٩.

[٢] – الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، العين ، ط١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ج٨ ، ص١٦٥.

[٣] – لاهير ، جان ، النفط مصدر الطاقة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١١ ، ص٢٤ .

[٤] – الدوري ، محمد احمد ، محاضرات في الاقتصاد البترولي ، ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٣ ، ص١٧٦

[٥] – نجم ، عثمان سعد ، الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة في القانون الدولي العام ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، كلية الحقوق ، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص١٤ .

[٦] – الجوهري ، مصدر سابق ، ص٢٥١٦

[٧] – ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ج١٢ ، ص٢١٣ .

[٨] – عطية ، عبد القادر محمد ، اتجاهات حديثة في التنمية ، ط١ ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١١ .

[٩] – الحمش ، منير ، مقاربة الواقع العربي في ضوء العلاقة بين التنمية والاستقرار ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ٢٠٠٨ ، ص١٩ .

[١٠] – جابر ، عامر عبود ، تحليل مكونات التنمية البشرية في الوطن العربي ، مجلة تنمية الرافدين ، العدد ٩٧ ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠١٠ ، ص١٤٠ .

[١١] – الحامد ، مالك حسين ، الابعاد الاقتصادية للمشاكل البيئية واثر التنمية المستدامة ، ط١ ، دار دجلة للطباعة ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٤٤

[١٢] – الزبيدي ، نور دهام مطر ، الحماية الجنائية للبيئة ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص١٧٥ .

[١٣] – ابو الليف ، خالد محمد ، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة ، مؤتمر الطاقة العربي المنعقد في ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٤ ، ص١٤٥ .

[١٤] – ابراهيم ، مجيد احمد ، الطاقات المتجددة ودورها في حماية البيئة لاجل التنمية المستدامة ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ٢٩ ، جامعة تكريت ، صلاح الدين ، ٢٠١٦ ، ص٣٤ ؛ ينظر : اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ ، المبدأ ١ .

[١٥] – الزبيدي ، مصدر سابق ، ص٩٠ .

[١٦] – طالبي ، محمد ساحل محمد ، اهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لاجل التنمية المستدامة ، مجلة الباحث ، المجلد ٦ ، العدد ٦ ، جامعة البليدة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٨.

[١٧] – اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ ، المبدأ ٢١ .

[١٨] – اعلان مؤتمر ستوكهولم ، ستوكهولم ، ١٩٧٢ ، المبدأ ٢٢–٢٥ .

[١٩] – ابو الليف ، مصدر سابق ، ص١١٥.

[٢٠] – طالبي ، مصدر سابق ، ص٢٥٩ .

[٢١] – الدويب ، موسى مبروك ، المستقبل للطاقة المتجددة توقعات وتوجهات ، ط١ ، دار الكتب الوطنية للنشر ، طرابلس ، ٢٠١٢ ، ص١٢٣

[٢٢] – ناجي ، احمد عبد الفتاح ، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٩٩ .

[٢٣] – الحامد ، مصدر سابق ، ص٢٥٣ .

[٢٤] – كاظم علاء حسين وآخرون ، الطاقة المتجددة وتأثيرها على التنمية المستدامة في العراق ، ط١ ، مكتبة السنهوري للنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١٤٦ .

[٢٥] – اتفاقية التنوع البيولوجي ، ريو دي جانيرو ، ١٩٩٢ ، المادة ٤ .

[٢٦] – عساف ، نزار ذياب وآخرون ، واقع التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها في العراق ، مجلة جامعة كركوك ، المجلد ٨ ، العدد ٣ ، جامعة كركوك ، ٢٠١٨ ، ص١٤.

[٢٧] – احمد ، ايوب انور ، البيئة والتنمية المستدامة ، ط١ ، مكتبة التفسير للنشر والاعلان والتوزيع ، اربيل ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٢ .

[٢٨] – اسماعيل ، محمد رأفت وآخرون ، الطاقة المتجددة ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠٠ .

[٢٩] – المصدر نفسه ، ص٢٠١.

[٣٠] – شكري ، عبد المنعم احمد ، التنمية المستدامة ما بين المفهوم والتطبيق ، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٢١٦ .

[٣١] – خلف ، حسام عبد الامير ، التنمية المستدامة والطاقة النووية ، مجلة العلوم القانونية ، المجلد ٣٤ ، العدد ١ ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص٢٨٥ .

[٣٢] – عساف وآخرون ، مصدر سابق ، ص١٨٩ .